قصيدة كعب بن زهير
في مدح الإمام علي بن أبي طالب

هـــل حبـــلُ رملـــةَ البـــينِ مبتـــورُ ... أم أنـتَ بـالحلمِ بعـد الجـهلِ معـذورُ

مـا يجمـع الشـوقُّ إن دارٌ بنـا شـحطت ... ومثلـها فـي تدانـي الـدار مـهجورُ

نشـفَى بـها وهـي داءٌ لـو تصاقبنـا ... كمـا اشـتفى بعيـادِ الخمـرِ مخمـورِ

مـا روضـة مـن ريـاض الحـزنِ باكرهـا ... بـالنَّبتِ مختلـفِ الألـوانِ ممطـورُ

يومـاً بـأطيبَ منـها نشـرَ رائحـةٍ ... بعـد المنـام إذا حُـبَّ المعـاطيرُ

مـا أنّـس لا أنّسـها والدمـعُ منسـربٌ ... كأنّـه لؤلـؤٌ فـي الخـدِّ محـدورُ

لمـا رأيتُـهم زُمـت جمالـهمُ ... صدقـتُ مـا زعمـوا والبـينُ محـذورُ

يحـدو بـهنّ أخـو قـاذورةٍ حـذرٌ ... كأنّـه بجميـع النّـاس موتـورُ

كأنَّ أظعانهم تحدي عليَّ الخيرِ دعلبة ... حـرفٌ تزلّـل عـن أصلابـها الكـورُ

مـن خلفـها قلـص تجـري أزمتـها ... قـد مسّـهن مـع الإدلاجِ تـهجيرُ

يخبطـنَ بـالقومِ أنضـاءَ السـريح وقـد ... لا ذت مـن الشـمس بـالظلِّ اليعـافيرُ

حتـى إذا انتصـبَ الجربـاءُ وانتقلـت ... وحـانَ إذ هجّـروا بـالدّوّ تغويـرُ

قـالوا تنحّـوا قمسّـوا الأرض فـاحتولوا ... ظـلاً بمنخـرقٍ تـهفو بـه المُـورُ

ظلـوا كـأن عليـهم طـائراً علقـاً ... يـهفو إذا انسـفرت عنـه الأعـاصيرُ

لوجهـةِ الريـح منـه جـانبٌ سـلبٌ ... وجـانبٌ بـأكفِّ القـوم مضبـورُ

حتـى إذا أبـردوا قـاموا إلـى قلـصٍ ... كأنـهنَّ قسـيّ الشـوحط الـزّور

عواســـل كرعيـــل الربـــد أفزعـــها ... بالســـي مـــن قـــاذٍ شـــلّ وتنفـــيرُ

حتى سقى الليل سقي الجنّ فانغمست ... فـي جـوزه، إذ دجـا، الآكـامُ والقـورُ

غطـى النّشـازَ مـع الآكـام فاشـتبها ... كلاهمـا فـي سـوادِ الليـلِ مغمـورُ

إن عليـــاً لميمـــون نقيبتُـــه ... بالصالحـاتِ مـن الأفعـال مشـهورُ

صـهر النبـي وخـيرُ النـاس مفتخـراً ... فكـلٌّ مـن رامـه بـالفخر مفخـورُ

صلـى الطـهور مـع الأمـيّ أولـهم ... قبـل المعـادِ وربُ النـاس مكفـورُ

مقـاوم لطغـاةِ الشـرك يضربـهم ... حتـى اسـتقاموا ويديـن اللـه منصـورُ

بـالعدل قمـتَ أمينـاً حـين خالفـهُ ... أهـل الـهوى وذوو الأهـواءِ والـزورِ

يـا خـيرَ مـن حملـتُ نعـلاً لـه قـدمٌ ... بعـد النبـي لديـهِ البغـي مـهجورُ

أعطـاكَ ربـكَ فضـلاً لا زوال لـه ... مـن أيـن أنَـى لـه الأيـامَ تغيـيرُ

obeikandl.com